● سيرة شهيد

سعيد مريدي.. شهيد إنقاذ الانسانية

الوفاق/ ولد الشهيد سعيد مريدي في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ م في "رودان". بعد الانتهاء من دراسته الثانوية، ونال شهادة دبلوم الدراسات العليا في الأدب من الجامعة. ومن ثم انتسب إلى سلك الشرطة ليصبح ضابط شرطة ويحاول إنقاذ الناس من المجرمين.
وبفضل سعيه وبذله للجهود، تقدم بسرعة كبيرة وترقى حتى أصبح قائد شرطة مكافحة المخدرات في منطقة رودان بمحافظة هرمزجان، وهي محافظة تقع في جنوب إيران وشمال مضيق هرمز ولها حدود بحرية مع الخليج الفارسي وبحر عمان بطول يبلغ حوالي ٩٠٠ كيلومتر.

آثار سعيد في طريق الولاية

تزوج سعيد ووهبه الله ولدين وبنت، وقرأت ابنته "إلهة" رسالة إلى والدها أمام اللواء أحمدرضا رادان قائد شرطة البلاد الذي توجه إلى منزل الشهيد لتقديم تعازيه. كتبت في هذه الرسالة:" منذ ٣٦ يومًا، حرمني القدر من نعمة حب الأب وحضنه الدافئ، سيرافقني دائماً اشتياقي لرؤيتك، وستكون دائمًا معي، لن أتردد في السير على طريق الشهداء، واستمر بدعم ولاية الفقيه وقيّم الثورة الإسلامية".

الشهيد دائم التبرع بالدم

الشهيد سعيد مريدي الذي استشهد على أيدي مهربي المخدرات والمجرمين المسلحين قبل حوالي ٧٥ يومًا، كان أيضًا متبرعًا نشطًا بالدم. فهذا الشهيد الكريم، اعتبر دائماً وفقًا لأصدقائه أنه من واجبه إنقاذ حياة الناس، وفي النهاية ضحّى بنفسه وبذل دمه وكل حياته في سبيل إنقاذ وتأمين المجتمع البشري الآمن".
وسبق لأسرة مريدي أن ضحوا بشهيد آخر من أجل أمن الأمة الإسلامية، وهو شقيقه الشهيد المتطوع "عباس مريدي" في عملية كربلاء ٥ ضد النظام الصدامي البائد.

الشهادة والوصية

استشهد المقدم مريدي في ١١ أبريل / نيسان ٢٠٢٣م في عملية ضد مهربي المخدرات المسلحين، وأصيب بعيارٍ ناري في صدره من قبل تجار الموت. وتم في هذه العملية اكتشاف ٢٤٠ كيلوغراماً من المخدرات وضبطت الشرطة سيارة للمهربين والعديد من الأسلحة.
في مقطع الفيديو المنتشر في وسائل التواصل الإجتماعي، والذي صُور قبل لحظات من استشهاده، يُخبر الشهيد صديقه بوصيته، فيقول د:" أنا فخور بأن أكون شهيدًا، أوصي بأن تدفنوني في مسقط رأسي "رودخانه"، واكتبوا على رخامة قبري "جندي الولاية".
شُيع الشهيد بالتزامن مع يوم استشهاد الإمام علي عليه السلام بحضور المسؤولين المدنيين والعسكريين ورفاقه في الشرطة واالمواطنين في بندر عباس، وكان تشييعاً مهيباً، ومن ثّم نُقل إلى مسقط رأسه رودخانه ومدينة "زيارة علي" حيث شُيع بها ودُفنَ إلى جوار أخيه الشهيد عباس الذي كان من مجاهدي معسكر ٤١ ثار الله بقيادة الحاج قاسم سليماني في زمن الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

نائب الأمين العام للجنة مكافحة المخدرات د.علي رضا كاظمي للوفاق:

إيران.. درعٌ بوجه المخدرات في العالم

الوفاق/ خاص
محمد حسين اميدى

إنّ وجود حوالي ٤٠٠٠ شهيد في مجال مكافحة المخدرات و ١٢٠٠٠ جريح في المجال نفسه؛ يُظهر الدور البارز للجمهورية الإسلامية في مكافحة هذه الظاهرة المشؤومة. قضية ظلت جمهورية إيران الإسلامية تدفع ثمناً في مكافحتها لسنوات عديدة بناءً على مبادئها الدينية والإنسانية حتى لا تُبتلى الدول بها.
تعتبر قضية إدمان المخدرات من أكثر القضايا التي تواجه المجتمع الدولي تحدياً ولها آثار سلبية على مختلف الجوانب الفردية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية ومنع التنمية المستدامة في المجتمعات.

إيران، الخط الأمامي في مكافحة الإدمان

إنّ حدود إيران المشتركة مع أفغانستان باعتبارها المُنتج، وكذلك حدودها مع تركيا باعتبارها طريق العبور إلى أوروبا، جعلت منتجي المخدرات والمافيا في باكستان وأفغانستان يسعون إلى جعل الحدود الإيرانية أسرع وأرخص الطرق لتهريب المخدرات من أجل إيصالها إلى أوروبا ودول المنطقة.
وإدراكاًلهذه القضية، اتخذت الجمهورية الإسلامية، منذ بداية الثورة الإسلامية، إجراءات مختلفة على الحدود، في المجالين السياسي والاجتماعي، وكذلك على الساحة الدولية، لمحاربة عصابات مافيا المخدرات العالمية.
لا تسمح الجمهورية الإسلامية بعبور مافيا المخدرات، وذلك من أجل إنقاذ البشرية من ظاهرة الإدمان المشؤومة، وفي الواقع، إنّ الحدود الشرقية لإيران هي الخط الأمامي لمكافحة المخدرات.
وأبلغ قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي (حفظه الله)، في بلاغ وجهه إلى رؤساء القوى الثلاث في عام ٢٠٠٦م، بالسياسات العامة لمكافحة المخدرات.
من بين القضايا التي طُرحت في هذا البلاغ بنودٌ مثل: المكافحة الشاملة للمخدرات وجميع الأنشطة غير القانونية ذات الصلة، وتعزيز المرافق في مختلف المجالات لتحديد والقضاء على العناصر المحلية وعصابات المخدرات الدولية، وتعزيز الدبلوماسية الإقليمية والدولية لمكافحة المخدرات، واتخاذ الإجراءات الوقائية لمكافحة الإدمان، وعلاج المدمنين، ودعم المنظمات غير الحكومية في مجال الوقاية وعلاج المدمنين، وما إلى ذلك.
وحول هذا الموضوع وبمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات أجرت صحيفة الوفاق مقابلة مع نائب الأمين العام للجنة مكافحة المخدرات الدكتور علي رضا كاظمي، وكان الحوار التالي:

زيادة مطردة في إنتاج المخدرات في أفغانستان

يشير الدكتور كاظمي إلى أن:" إنتاج المخدرات في أفغانستان في العقدين الماضيين وفي ظل وجود الاحتلال الأمريكي زاد ٥٠ مرة، فارتفع من ٢٠٠ طن إلى حوالي ١٠ آلاف طن"، وأكدّ أن إيران هي أكبر درع ضد المخدرات في العالم.
ويتابع الدكتور كاظمي حديثه بالقول:" إنّ مستوى زراعة الخشخاش في أفغانستان زاد بنسبة ٣٢٪ عام ٢٠٢٢ مقارنة بعام ٢٠٢١، ورغم ادعاء السيطرة، فإنّ طالبان لم تتمكن بعد من التغلب على الاضطرابات التي حدثت في زمن الاحتلال الأمريكي"، مشيراً إلى أن:" أفغانستان تُعتبر ثاني أكبر منتج للقنب (بالإنجليزية: Cannabis) وأنواع أخرى من المخدرات، وتُعد إيران في خط المواجهة الأول لهذه الزيادة".

تقليص إنتاج المخدرات في أفغانستان مجرد شعار

يقول نائب الأمين العام لمركز مكافحة المخدرات عن وعود طالبان بخفض إنتاج المخدرات: "ادعاء الحكومة الأفغانية بخفض إنتاج المخدرات كان مجرد شعار وسيظل كذلك، لم يتم الاعتراف بالحكومة الأفغانية الجديدة بعد، ولكن بناءً على الادعاءات التي قدموها، فقد أعلنوا حظر زراعة الخشخاش".
ويضيف:" لكن هذا لم يحدث عمليًا، ولم تتناقص زراعة الخشخاش، بل ازداد الانتاج مما يُدلل على أن عمل الجانب الأفغاني كان على مستوى الشعار فقط".
كذلك يؤكد الدكتور كاظمي:" أنه من أجل تقليص المساحة المزروعة، يجب على الحكومة الأفغانية وفي خطوة أولى التفتيش عن مصادر دخل بديلة للمزارعين، وخاصةً مزارعي الخشخاش".
مشدداً إلى: "أن الجمهورية الإسلامية ستقف ضد إنتاج وتهريب المخدرات بكل قوتها، وبالتعاون مع دول المنطقة، وأن مكافحة المخدرات من قبل الجمهورية الإسلامية ناتج عن هويتها ومعتقداتها الإسلامية".
ويصف اجتماع طهران الثلاثي بين إيران وباكستان والأمم المتحدة بأنه خطوةٌ بناءة في التعاون الإقليمي والدولي للتعامل مع ظاهرة المخدرات، قائلاً:" بالطبع، أفغانستان، وبصفتها أكبر منتج، لم تشارك في هذا الاجتماع بسبب عدم الإعتراف بها دولياً".

الخداع السياسي للغربيين في مجال مكافحة المخدرات

أمّا بالنسبة لإغلاق الدول الغربية للقنوات المالية التي تدعم الجمهورية الإسلامية في مواجهة آفة المخدرات ووقف انتشارها فيقول الدكتور كاظمي:" للأسف هناك سياسة خداع أيضًا في هذا الموضوع، وبالرغم من أن إيران تمنع تهريب المخدرات إلى الدول الغربية مضحيةً في سبيل ذلك بدماء شبابها وآبنائها، لكن الدول الغربية لا تبحث سوى عن مصالحها الشخصية والسياسية".
ويشير الدكتور كاظمي إلى أن مكافحة المخدرات بأي شكل من الأشكال هي قضية اجتماعية وعابرة للحدود وإنسانية: "بالطبع لا نتفاجأ بمماطلة الأطراف الغربية في الدعم الدولي، لأن بعض هذه الدول تقوم بتوسيع إنتاج وتوزيع المواد المخدرة، وهم يكسبون رزقهم منها".
ويعتبر أمريكا مثالاً واضحًا على الاستفادة من التجارة المربحة بالمخدرات، موضحاً:" في الحقيقة شهدت أفغانستان خلال وجود القوات الأمريكية وسيطرتها، زيادة في إنتاج المخدرات بمقدار ٢٠٠ ضعف، مما يوضح مدى استفادة هذه البلدان من دورة تجارة المخدرات".

إيران حاملة لواء مكافحة المخدرات في المنطقة

ويوضح الدكتور كاظمي: " إنّ إيران بصفتها حاملة لواء مكافحة هذه الظاهرة المشؤومة، ووفقًا لأوامر القائد الأعلى للقوات المسلحة وتوصياته في مختلف القطاعات، استخدمت كل طاقاتها عبر الاستعانة بالجهات العسكرية وأجهزة تنفيذ القانون، لخوض معركة شاملة ضد هذه الظاهرة".
واستعرض نائب الأمين العام للجنة مكافحة المخدرات جهود ومنجزات الجمهورية الإسلامية في المكافحة الشاملة للمخدرات فقال: " اشتبكت القوات الإيرانية مئات المرات مع مهربي المخدرات، وقدمت ٦٧ شهيداً، وقامت بضرب البنية التحتية المالية للمهربين بأكثر من ٧٠ ألف مليار تومان (مايقارب ١٧٠ مليار دولار أمريكي حسب السعر الرسمي)، واكتشفوا ٥٤٢٨ طناً من المخدرات والمؤثرات العقلية".
ويتابع الدكتور كاظمي:" قدّمنا ٣٨٥٧ شهيدًا و عشرات الآلاف من الجرحى لأجل أمن المجتمع البشري وذلك وفقاً لرؤيتنا الدينية القائمة على الروح الإنسانية، وبينما نحن في ذروة العقوبات الاقتصادية والمالية، كانت إحدى سياسات إيران الدبلوماسية النشطة في مجال مكافحة المخدرات".

يموت ٥٠٠ ألف شخص سنويًا في العالم بسبب تعاطي المخدرات

يشير الدكتور كاظمي إلى:" أنّ تهريب المخدرات جريمة منظمة منتشرة في حوالي ٢٠٠ دولة في العالم بأرباح تتراوح بين ٤٠٠ و ٥٠٠ مليار دولار من الأموال القذرة والملوثة بالدماء. هذا بحدذاته يحقق ربحًا سنويًا مرتفعاًلتجار المخدرات، كما هو الحال في أفغانستان، التي تدخل تجارة المخدرات في نظامها الاقتصادي".
ويتابع:" في العالم يوجد أكثر من ٢٨٤ مليون شخص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٤ عامًا تعاطوا المخدرات مرة واحدة على الأقل، وبعضهم عانى من هذه الآفة إلى حد الإدمان، ولهذا يموت ٥٠٠ ألف شخص كل عام بسبب استخدام الأدوية المخدرة بجرعاتٍ عالية أو بسبب المخدرات المغشوشة".

توزيع المخدرات والاتجار بها عبر قنوات الإنترنت الخفية

وفي إشارة إلى زيادة تجارة المخدرات على الإنترنت، واستخدام الفضاء الافتراضي لتوزيع وتهريب المخدرات عبر القنوات الخفية للإنترنت، والترويج لأسماء خادعة لجذب زبائن جدد، يلفت الدكتوركاظمي إلى أنه: "علينا اعتماد استراتجية جديدة، تتغير الأنماط على مستوى العالم، إذ أصبح لدينا الآن ١١٢٧ مادة وهذا يشير إلى زيادة في إنتاج المواد الصناعية والكيميائية".
وفي إشارة إلى تعاطي الشباب للمخدرات، والذي يرجع إلى ترويج المعتقدات والمفاهيم الخاطئة، يقول الدكتوركاظمي:" يأتي القنب والحشيش في المرتبة الأولى في العالم استهلاكاً، إذ يستهلكه ٢٠٩ مليون شخص، ويحتل استهلاك المواد الأفيونية والأفيون في المرتبة الثانية، بينما تحتل الأمفيتامينات (بحوالي ٣٤ مليون مستخدم) المرتبة الثالثة، كما يتعاطى ٢١ مليون شخص الكوكايين أيضًا، لتحل في المرتبة الرابعة، وهناك حوالي ٢٠ مليون شخص يتعاطون عقار النشوة (حبوب اكستازي)".

إجراءات إيران لعلاج مدمني المخدرات وتطوير أنشطة وقائية

حدد نائب الأمين العام للجنة مكافحة المخدرات أولويتين للعمل، فيقول:" أولويتنا الأولى والقصيرة الأمد هي جمع المدمنين، أمّا أولويتنا الرئيسية والمهمة والطويلة الأمد هي في مجال الوقاية وتطوير الإجراءات والأنشطة الوقائية".
ووفقاً للدكتوركاظمي:" يغطي التدريب سنوياً ما معدله ٥ ملايين أسرة على المهارات الحياتية وأساليب الأبوة والأمومة ".
ويتابع حديثه معلناً أنّه:" تم إنشاء روابط داعمي الحياة في أكثر من ٥٠ ألف مدرسة، وتقديم التوعية عن الأنشطة الوقائية من المخدرات لأكثر من ٥ ملايين ونصف مليون طالب عبر شبكات التواصل الاجتماعي، كما شارك أكثر من ٥٦٠ ألف طالب جامعي في ورشات عمل للوقاية من الإدمان. وتلقى سنوياً أكثر من مليون و ٦٥٠ ألف موظف وعامل في البلاد، تدريبات على الوقاية من الإدمان في أماكن عملهم".
ويختم الدكتوركاظمي:" نحن بصدد إعداد مسودة الوثيقة الوطنية للوقاية من المخدرات ومكافحتها في الفضاء السيبراني بحسب الأحداث التي تحدث على المستوى العالمي واستخدام الفضاء السيبراني".

د.كاظمي: «إنّ إيران بصفتها حاملة لواء مكافحة ظاهرة المخدرات المشؤومة، ووفقًا لأوامر القائد الأعلى للقوات المسلحة وتوصياته في مختلف القطاعات، بذلت كل طاقاتها عبر الاستعانة بالجهات العسكرية وأجهزة تنفيذ القانون، لخوض معركة شاملة ضد هذه الظاهرة»

ممثل الأمم المتحدة: أداء إيران في مكافحة المخدرات فريد من نوعه

الوفاق/ وكالات لفت ممثل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في إيران الكساندر فدولوف بأن العقوبات القسرية ضد إيران لا تؤثر على الأمم المتحدة وأكّد أنّ: "أداء إيران في مجال مكافحة المخدرات فريد من نوعه".
وردًا على سؤال حول الإجراءات التي يتخذها بصفته أحد ممثلي الأمم المتحدة في إيران، عن غياب الدعم لمساعدة إيران في مكافحة المخدرات على الرغم من أدائها الجيد في هذا المجال، قال:" تحدثنا في اجتماعات مختلفة عن إجراءات قسرية أحادية الجانب ضد جمهورية إيران الإسلامية، ولقد أبلغنا زملائنا في الأمم المتحدة حول إجراءات إيران الجيدة والفريدة من نوعها في مجال مكافحة المخدرات".
وأضاف:" نعلم أن بعض الدول فرضت عقوبات أحادية الجانب على إيران، واتخذنا إجراءات لتخصيص المساعدات ورفع العقوبات واستيراد المعدات التي تحتاجها إيران في مجال مكافحة المخدرات الإيرانية، بالطبع، يقع مكتبنا في طهران في موقع دبلوماسي ونجري مفاوضاتنا في شكل مشاورات دبلوماسية".

وأعلن السيد فدولوف:" إنّ دعوة الخبراء، والتدريب الخاص للخبراء الداخليين، وإحضار المعدات وجمع البيانات هي من بين الإجراءات التي يقوم بها مكتبنا في طهران، وبالتأكيد التفاعل مع البلدان الأخرى ودعوتهم إلى إيران للإطلاع على أداء الجمهورية الإسلامية في ميدان محاربة المخدرات هي أحد أعمالنا الأخرى في طهران".
وتابع قائلاً:" لقد اتخذنا إجراءات جيدة في هيئة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات لإظهار قدرات إيران في هذا المجال لدول أخرى".
وختم السيد فدولوف بالقول :" لا يمكن لدولة أو قضية أن تؤثر على أهداف وأداء UNODC (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة) ونحن ندعو جميع الخبراء للحضور في إيران لرؤية أداء إيران في مجال مكافحة المخدرات".